وقال مؤرج السفع الأخذ بلغة قريش والناصية شعر الجبهة وتطلق على مكان الشعر وأل فيها للعهد واكتفى بها عن الإضافة وهو معنى كونها عوضا عن المضاف إليه في مثله والكلام كناية عن سحبه إلى النار وقول أبي حيان أنه عبر بالناصية عن جميع الشخص لا يخفى ما فيه وقيل المراد لنسحبنه على وجهه في الدنيا يوم بدر وفيه بشارة بأنه تعالى يمكن المسلمين من ناصيته حتى يجروه إن لم ينته وقد فعل D فقد روي أنه لما نزلت سورة الرحمن قال صلى ا تعالى عليه وسلم من يقرؤها على رؤساء قريش فقام ابن مسعود وقال أنا يا رسول ا فلم يأذن له E لضعفه وصغر وصغر جثته حتى قالها ثلاثا وفي كل مرة كان ابن مسعود يقول أنا يا رسول ا فأذن له صلى ا تعالى عليه وسلم فأتاهم وهم مجتمعون حول الكعبة فشرع في القراءة فقام أبو جهل فلطمه وشق أذنه وأماه فرجع وعيناه تدمعان فنزل جبريل عليه السلام ضاحكا فقال له صلى ا تعالى عليه وسلم في ذلك فقال عليه السلام ستعلم فلما كان يوم بدر قال E التمسوا أبا جهل في القتلى فرآه ابن مسعود مصروعا يخور فارتقى على صدره ففتح عينه فعرفه فقال لقد ارتقيت مرتقي صعبا يا رويعي الغنم فقال ابن مسعود الإسلام يعلو ولا يعلى عليه فعالج قطع رأسه فقال اللعين دونك فاقطعه بسيفي فقطعه ولم يقدر على حمله فشق أذنه وجعل فيها خيطا وجعل يجره حتى جاء به إلى رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم فجاء جبريل عليه السلام يضحك ويقول يا رسول ا أذن بأذن والرأس زيادة وكأن تخصيص الناصية بالذكر لأن اللعين كان شديد الأهتمام بترجيلها وتطييبها أو لأن السفع بها غاية الأذلال عند العرب إذ لا يكون إلا مع مزيد التمكن والإستيلاء ولأن عادتهم ذلك في البهائم وقرأ محبوب وهارون كلاهما عن أبي عمرو لنسفعن بالنون الشديدة وقرأ ابن مسعود لأسفعن كذلك مع إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم وحده وكتبت النون الخفيفة في قراءة الجمهور ألفا اعتبارا بحال الوقف فإنه يوقف عليها بالألف تشبيها لها بالتنوين وقاعدة الكتابة مبنية على حال الوقف والأبتداء ومن ذلك قوله .

ومهما تشأ منه فزارة تمنعا .

وقوله .

يحسبه الجاهل ما لم يعلما .

وقوله تعالى ناصية بدل من الناصية وجاز إبدالها عن المعرفة وهي نكرة لأنها وصفت بقوله سبحانه كاذبة خاطئة فاستقلت بالإفادة وقد ذكر البصريون أنه يشترط لأبدال النكرة من المعرفة الإفادة لا غير ومذهب الكوفيين أنها تبدل منها بشرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة

وليشمل بظاهره كل ناصية هذه صفتها وهذا مما يتأتى على سائر المذاهب ووصف الناصية بما ذكر مع أنه صفة صاحبها للمبالغة حيث يدل على وصفه بالكذب والخطأ بطريق الأولى ويفيد أنه لشدة كذبه وخطئه كأن كل جزء من أجزائه يكذب ويخطأ وهو كقوله تعالى تصف ألسنتهم الكذب وقولهم وجهها يصف الجمال فالإسناد مجازي من إسناد ما للكل إلى الجزء وقرأ أبو حيوة وابن عبلة وزيد بن علي ناصية كاذبة خاطئة ينصب الثلاثة على الشتم والكسائي في رواية برفعها أي هي ناصية الخ فليدع ناديه النادي المجلس الذي ينتدي فيه القوم أي يجتمعون للحديث ويجمع على أندية والكلام على تقدير المضاف أي فليدع أهل ناديه أو الإسناد فيه مجازي أو أطلق اسم المحل على من حل فيه ومثله في هذا المجلس ونحوه كما قال جرير أو ذو الرمة لهم مجلس صهب السبال أذلة .

سواسية أحرارها وعبيدها وقال زهير وفيهم مقامات حسان وجوههم .

وأندية ينتابها القول والفعل وهذا إشارة إلى ما صح من أن أبا جهل مر برسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم وهو يصلي فقال ألم أنهك فأغلظ E له فقال أتهددني وأنا أكثر أهل الوادي ناديا والأمر على ما في البحر للتعجيز والإشارة إلى أنه لا يقدر